الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.

# العولمـــة
# واستلاب حقوق الإنسان

تقديم
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي
رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ..

أيها الاخوة الأفاضل ... أيتها الأخوات الفضليات ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد

فيسرني ويشرفني ان التقى بحضراتكم فى هذا المؤتمر الحقوقي الثاني الذى تعقده جامعة الزرقاء الأهلية ، لأشارككم في أعماله العلمية الطيبة الهادفة حيث اخترت موضوعاً تحت عنوان : (( العولمة واستلاب حقوق الإنسان )) .

وهذا الموضوع قد تناوله بعض الأساتذة الإجلاء بالبحث والدراسة وغيرهم من ذوي الاهتمام بقضايا العالم العربي والإسلامي ، وهو موضوع شائك ومتشعب ومترامي الأطراف ولكن لم يجعل ذلك بيني وبين التطرق الي شئ من جوانبه الغامضة أملاً في الوصول الى الحقيقة التي ينشدها كل باحث.



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

## تمهيـــد

إن مفهـوم مصطلح (( العـولمة او النظام الدولي الجـديد أو النظام العـالمي الجـديد ، أو النظام المادي الجـديد )) لا يتـحدد بالقـدر اللازم ، إلا إذا نظرنا إليـه من خـلال رؤية عـامة تدخل فى نطاقها جميع المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية التى يعيشها العالم منذ مطلع القرن العشرين وحتى نهايته بعام ٢٠٠٠م ، وبداية القرن الثالث ٢٠٠١م .

فـمن الأشياء المعـتادة فى حـياة البـشر إطلاق وصف " الجديـد " على كل أمر حـدثت فيه تطورات وتغيـرات لم تكن موجودة من قبل، والنظام سواء كان دولياً ام عالمياً ام مادياً ، ينتـقل أيضا من مـرحلة الى مـرحلة نتيـجة حـدوث تطورات جـديدة فى مـراكـز القـوة الفاعلة على الساحة الدولية . وفى كل مرة يطلق على المرحلة الجديدة وصف " النظام .. الجديد " . حـدث هذا بعد انتـهاء الحـرب العـالمية الأولى ، حـينـما بات من الواضح انتـصار الحلفاء على دول الوفـاق . فـقـد كـان النظام الدولي قـبل الحـرب الأولى قـائماً على توازن القوى بـين الدول الأوربيـة الكبـرى وكـانت بريطانيـا هي الطرف الأقـوى في هـذا النظام لحفظ هذا التوازن [١] .

وبعـد الحرب تبنى أصحاب الـرأي وقادة الفكر فى المجتمعـات الأوربية الدعـوة الى بناء "نظام دولي جـديد" على أساس تأكـيد الهـيمنة والسيادة الأوربيـة على العـالم ، وتسخـير عصبـة الأمم لرعاية هذه السيادة وتنظيمها ومن هنا يمكن القول بان مـصطلح ((العولمة او النظام الدولي الجديد)) قد أطلق للمرة الأولى فى أعـقاب الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨) مرادا به وضع أسس جديدة للعلاقات الدولية تقوم على أساس الهيمنة على العالم [٢] .

وعندما قـامت الحرب العـالمية الثـانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ) دخلت الولايات المتـحدة الامـريكية الحـرب ، مما رجح كـفـة الحلفاء وأدى الى هزيمة دول المحور ( ألمانيـا - إيطاليـا - اليـابان ) وبعد انتـهاء الحرب العـالمية الثانية بدا اسـتخدام النظام الدولى الجـديد ، تعبيـراً عن حدوث تغـيـيـر فى شكل النظام الدولي الذى كـان سـائداً فى فـتـرة مـا بين الحـربين العـالميـتين من الهيمنة الأوربية خـاصة بريطانيا وفرنسا - الى نظام ثنائي القطبيـة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وهما وجهان لعملة واحدة هي : الحضارة النصرانية ... حيث اجتمع قـادة أمريكا والسوفيت وبريطانيـا فى (يالطا) فى فـبراير ١٩٤٥م لاعـادة رسم الخـريطة العالميـة ، وتوزيع مناطق النـفـوذ بين المنتـصـرين فى الحـرب . وقـد كـان الالـتـقـاء بين الدول الثلاث الـتـقـاء



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

مرحليا دون جذور تاريخية ثابتة ، يضاف الى ذلك ان هذه المجموعة لم تكن متجانسة من حيث تاريخ تحركها السياسي والاستراتيجي ، ولذلك لم تمض سنوات حتى تحول شكل النظام الدولي الى القطبية الثنائية ، بعد تكوين حلف الأطلنطي سنة ١٩٤٩م . وامتلاك الاتحاد السوفيتي القنبلة الذرية وتكوين حلف وارسو سنة ١٩٥٥م[٣] .

وبقى العالم يرزح تحت نير هذا النظام الجديد الذي استطاع فرض نفوذه على جميع الدول خارج نطاق المعسكرين ، ما بين تبعية لهذا المعسكر او ذاك ، مما جعل الاستقلال الذى حصلت عليه دول العالم الثالث مجرد كلمة فارغة المضمون . واندفع العالم الى صراع مادي وتنافس لامتلاك أسلحة التدمير والدخول في حروب شعواء لمصلحة الطرف الشرقي او الغربي ، الأمر الذى أدى الى استنزاف الموارد البشرية والاقتصادية لشعوب العالم الثالث ووصولها الى حالة من الفقر الذى لازالت تعانى منه .

ويتضح هذا الأمر جليا من خلال قراءة الإنفاق على التسلح ... ففي الفترة من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٨٥م انفق العالم ما مجموعه ( ١١٤) ألف مليار دولار على الشؤون العسكرية وحدها . فى هذا الوقت هناك ( ٢٠٠٠ مليون نسمة) من سكان الأرض مصنفون كفقراء منهم (٤٥٠ مليون شخص) يعانون المجاعة المزمنة . وفى الوقت الذي يعانى منه (٨٠٠ مليون فرد ) من مرض الملاريا ، فان النفقات العسكرية لنصف يوم فقط تكفى لعلاجهم جميعا . كما أن ثمن غواصة نووية واحدة يساوى إجمالي ما يطلبه العالم من اجل توفير التعليم لمائة وعشرين مليون طفل لا يحصلون على فرص التعليم وسيظلون أميين طوال حياتهم كما يموت أحد عشر مليون طفل بعد الولادة مباشرة بسبب نقص الرعاية الطبية ويوجد (٦٠٠ مليون شخص عاطل عن العمل ) و ( ٨٠٠ مليون يعانون من الأمية المطلقة ) فى الوقت الذي ينفق فيه العالم على الأسلحة بلا حدود ، وينتج قنبلتين نوويتين في اليوم ، ويصنع صاروخا نوويا كل شهر من شهور السنة . فأين الاخوة ؟ وأين الإنسانية ؟ واين العدل والحرية والمساواة ؟ هذه المبادئ التي يتحدثون عنها كثيرا فى الشرق والمغرب .[٤]

إن الأرقام والإحصاءات فى هذا الشان كثيرة ومخفية ، ولكن الأمر الأكثر ماساة هو : أن القوتين اللتين سيطرتا على نظام الدول فى تلك الفترة استخدمتا سلاح التجويع لإخضاع شعوب العالم الثالث . وكل الدلائل تشير الى ان هذا السلاح لا يزال مستخدما ... ولابد من الإشارة والتأكيد هنا الى ان التنافس بين القوتين الشرقية والغربية يتحول الى تعاون واتفاق تام حينما يكون الأمر متعلقا بقضية تخص العالمين العربي والإسلامي . والحق الذي لا جدال فيه هو انه كان وبالا على العالم الثالث من كافة الوجوه ، والأرقام آنفة الذكر تدل على ذلك دلالة واضحة .



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

# الدول النامية تطالب بإقامة ( نظام دولى جديد )

إزاء الظلم الصارخ الذى حاق بالدول النامية واستلب حقوقها الاجتماعية والحضارية، قامت مجموعة من الدول العربية والأفريقية والأسيوية واللاتينية، فى إطار هيئة الأمم، وعددها ٧٧ دولة مطالبة بإقامة " نظام عالمي جديد " يتضمن مشاريع إنمائية اقتصادية تردم الفجوة العميقة الفاصلة بين الشمال والجنوب ، وتمكن الجنوب من تحقيق يعدل منطق الاكتفاء الذاتي ، وضمان أمنه الاجتماعي والاقتصادي ، نظام عالمي جديد يعدل منطق النقض او الاعتراض "الفيتو " الذي بسط نفوذه على السياسة الدولية ، الى منطق الحوار المثمر بين الشمال والجنوب .. نظام يحترم حقوق الإنسان وإرادة الشعوب ، وينفذ القرارات التى تتخذها الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وينهى الإحتكار الاقتصادي والإعلامي الذي يمارسه الغرب لعرض افكاره وثقافته وفلسفته الحضارية .. وعقدت مجموعة هذه الدول أول مؤتمر لها عام ١٩٦٤م فى مدينة نيودلهي عاصمة الهند ، ومؤتمرها الثاني فى مدينة الجزائر عام ١٩٦٧م وانضم عدد من الدول النامية الأخرى الى هذه المجموعة حتى بلغ مجموع أعضائها عام ١٩٧٤م خمسا وتسعين دولة [٥].

وكان للقادة المسلمين المفكرين الغيورين على دينهم ولغتهم العربية وحضارتهم الإسلامية ومصالح شعوبهم ، دور بارز فى بلورة وتأصيل هذا النداء ، نداء إقامة نظام دولى جديد ، يقى البشرية من المخاطر والآلام التى تحيط بها من جراء التجويع ، والصراعات المفتعلة حيث تقدمت مجموعة هذه الدول ، بمقترحات الى دورة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٧٤م تحت ( إعلان حول إقامة نظام اقتصادي دولي جديد ) وقد شكلت الجمعية العامة لجنة خاصة لدراسة هذا الإعلان دارت خلال مناقشاتها مناوشات ومشاحنات حامية بين العالم الثالث أو الجنوب ، والدول الصناعية الكبرى التي إعترضت على كثير من المقترحات ووصلت اللجنة الخاصة في النهاية الى حلول وسط قدمتها الى الجمعية فى دورتها الطارئة السادسة ، حيث وافقت عليها واصدرت يوم ١٩٧٤/٥/١ ما أسمته ( إعلان بإقامة نظام اقتصادي دولى جديد ) مبنى على الإنصاف وتساوي جميع الدول فى السيادة ن ويكون من شانه تصحيح الفروق ومعالجة المظالم القائمة ، وتقريب المسافة الشاسعة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية وكفالة الأنماء الاقتصادي والاجتماعي المطرد .[٦]



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



لقد وضع الإعلان مبادئ يقوم عليها هذا النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، تمثل بعض المطالب والأماني الخاصة بالشعوب الفقيرة منها ما يلى :

(١) تعاون جميع الدول على أساس من الإنصاف وبما يكفل إزالة الفوارق السائدة فى العالم وضمان الرخاء للجميع .

(٢) حق كل دولة فى الأخذ بالنظام الاقتصادي والاجتماعي الذى تراه أكثر ملاءمة لانمائها

(٣) سيطرة كل دولة على مواردها الطبيعية سيطرة فعلية واستقلالها بالكيفية التى تراها ، بما فى ذلك حقها فى التاميم او نقل الملكية الى مواطنيها .

(٤) تنظيم ومراقبة الشركات الأجنبية المتعددة الجنسيات بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني.

(٥) إقامة علاقة عادلة منصفة بين أسعار المواد التى تصدرها الدول النامية وأسعار المواد التى تستوردها من الدول المتقدمة ..

(٦) تقديم المساعدات غير المشروطة للدول النامية .

(٧) إصلاح النظام النقدي الدولي .

(٨) تمكين البلاد النامية من الحصول على المختبرات والتقنية العصرية .

وجاء فى نهاية هذا الإعلان : ( ان جميع الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة مدعوة الى بذل أقصى الجهود بغية تنفيذ هذا الإعلان الذى يمثل أحد الضمانات الأساسية لحياة جديرة بكرامة الإنسان ) [٧].

ولكن هذا النظام المادي الجديد الذى تعلقت عليه آمال الدول النامية تحطم على صخرة تعنت الدول الصناعية الغنية، التى رأت فيه خطرا داهما على مصالحها ومكانتها الدولية ورفاهية مواطنيها ، فنجحت فى تفريغ الإعلان من مضمونه ، وجعله مجرد حبر على ورق وتبدد الحلم الذى كانت الدول النامية تسعى لتحقيقه . ولم تيأس دول الجنوب الفقيرة بل عاودت الكرة مرات ومرات مطالبة بنظام عالمي عادل، وبالمقابل ما فتئت الدول الكبرى تجهض كافة المحاولات فى هذا الاتجاه ، على الرغم من أنها مطالب مشروعة حظيت بتأييد المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة [٨].



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

## ظهور مصطلح النظام الدولي الجديد للمرة الثالثة

في منتصف الثمانينات بدا مصطلح " النظام الدولي الجديد " يعود للظهور من جديد فى وسائل الإعلام ، بعد حدوث الوفاق الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من جهة وبين الصين والولايات المتحدة من جهة ثانية . وذلك للتعبير به عن الأسس الجديدة للعلاقات الدولية والشكل الجديد للنظام الدولي فى ظل التطورات المتلاحقة فى المعسكر الشرقي عامة ، وقائد هذا المعسكر - الاتحاد السوفيتي بصفة خاصة فى نهاية عام ١٩٩١م (٩).

وتجدر الإشارة هنا الى أن ( النظام الاقتصادي الدولي الجديد ) المعلن يختلف تماما عن النظام الذي كانت الدول النامية تطالب به وتسعى لتحقيقه . فمن المنطقي أن اختيار هذا المصطلح بعد حصول الوفاق الدولي لم يتم بصورة عشوائية لأن من طبيعة أجهزة السياسة والاقتصاد وصناعة الرأي العام الأمريكية أنها تحرص على اختيار عبارات ومصطلحات مشحونة بأكبر قدر من الإيحاءات والمعاني وترويجها على أوسع نطاق فى العالم ، لأغراض تلائم مخططاتها ومصالحها فى كل حقبة من الحقب . ويشارك فى اختيارها علماء ومفكرون متخصصون بحيث يكون جاذبيتها لتلقي الرواج المطلوب .

فالولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى الأخرى تعلم علم اليقين ، أن الدول النامية كانت تطالب بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد ، فقامت باحتوائه إن لم يكن باختلاسه وتزيينه وتعداد فضائله للدول النامية وكانت تهدف من وراء ذلك الى ضمان الخضوع والقبول لهذا النظام الجديد من قبل الدول الآخرى ، ولم لا ؟ وهو نظام ، والنظام يعنى الاستقرار وهو جديد ، والنفس البشرية تواقة دائما الى كل جديد، هكذا اختير المصطلح الذي يتقبله المتلقي سريعاً مع تطلعاته وغرائزه وهو ما حدث بالفعل مع كثير من عالمنا العربي والإسلامي الأمر الذى ترتب عليه الاستلاب الحضاري (١٠).



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

## الأمة الإسلامية
## والنظام المادي الجديد ..

لاشك فى أن امتنا الإسلامية تواجه فى الوقت الحاضر تحديات النظام العالمي فبعض هذه التحديات له طبيعة غير مباشرة تتمثل فى سطوة المسلّمات الفكرية والثقافية الغربية وهيمنتها على حياة المسلمين ومؤسساتهم ، وما ترتب على ذلك من توجيهات وانماط سلوكية .. والنوع الثاني له تاثير مباشر فيما يتعرض له المسلمون في مناطق كثيرة من العالم من الظلم والاضطهاد والتصفية الجسدية لإخراجهم من ديارهم ، واجبارهم على الذوبان في المجتمعات غير المسلمة ، والتخلى عن دينهم وثقافتهم ولغتهم وهويتهم وخصوصياتهم.

وقد أفرزت هذه التحديات المفروضة من النظام الجديد ، أزمة كبيرة في حياة الأمة الإسلامية ، أسهمت في تبعيتها وتهميشها في القضايا الدولية ، وفي عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

## النظام المادي الجديد
## ظاهرة من الظواهر..

إن النظام المادي الجديد من وجهة نظري يعد ظاهرة من ظواهر تفاعل الإنسان مع عالم الشهادة، فالأنظمة التي ظهرت في مشارق الأرض ومغاربها عبر العصور سواء كانت وثنية أم فلسفية أم نصرانية أم مادية كلها كانت تسعى لتكون عالمية مهيمنة على الشعوب..

أما مشكلة النظام الجديد فتكمن في أمور تعتبر زائدة على المألوف ونذكر منها ما يلي:

(١) عدم الاعتراف بحقوق غير الغربيين والأوربيين من البشر .

(٢) القضاء على الإسلام ، والخصائص التي يتميز بها المسلمون عن اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

(٣) استعمال كافة الوسائل المادية والمعنوية للسيطرة ، وربط الأحداث العالمية المتباعدة بطريقة تبدو كما لو كانت تتم فى مجتمع واحد ، تتداخل فيه



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والسلوك الاجتماعي ، بحيث يكون الانتماء فيها للعالم دون إعتداء يذكر على الحدود السياسية للدول ذات السيادة ، او إنتماء الى وطن محدد او لدولة معينة ودون الحاجة الى انتماءات حكومية، مثال ذلك القنوات الفضائية التي تعبر الحدود الدولية دون تاشيرة ، وتدخل البيوت من أبوابها بلا إستئذان .. وتؤثر في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والأخلاقية عن طريق برامجها وفلسفتها الحضارية الموجهه للشعوب (١١) .

إن النظام المادي الجديد يقدم أنموذجا للتحولات الكبرى في التاريخ البشري وبهذه التحولات تتداعى شبكة العلاقات الأسرية ، ودلالات المعاني التي رسخت طويلا في الأذهان . وإذا كانت الأبعاد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية هي ساحة التدافع أو الصراع بين محاولات النظام المادي الجديد ، فرض نموذجه ونمطه في الحياة على شعوب العالم الثالث بما فيها شعوب العالمين ( العربي والإسلامي) ، فان الحضارة العربية الإسلامية هي المعنية بالأمر ، لان الغرب أدرك أن أحد أسباب قوة المجتمع العربي والإسلامي تكمن في عقيدته الإسلامية وذاكرته التاريخية وخصوصياته القومية، لذا تمت عملية تفكيك تدريجية لصياغة الإنسان المسلم في ضوء معايير المنفعة والجدوى الاقتصادية بحيث يصبح إنسانا بلا عقيدة راسخة بلا تاريخ بلا هوية بلا انتماء بلا شعور قومي او أممي.. أي سلب كل ما يتميز به المسلم من قيم وحضارة . ثم تسعى قوى النظام المادي الي توظيف الإعلام والمرأة والمؤتمرات الدولية كوسائل للدعاية والتاثير في تدويل نموذجها الحضاري ، والى صياغة مجتمع عالمي جديد من خلال تشكيل أنماط اجتماعية جديدة تحاكي الغرب في سلوكياته ونظرته للإنسان والكون والحياة والمصير . ومن ثم تصدر قرارات تفرض على الشعوب التي لا تملك أدوات الرفض او الممانعة بإقامة مؤسسات لا تلتزم سوى بقيمة واحدة هي : الربح السريع ، دون أي اعتبارات دينية او أخلاقية او إنسانية ، وهي تنتج الأنماط والقوالب المتعددة التي تصنع جوا إعلاميا مهيبا يجعل من المستحيل على الشعوب أن ترفض النظام المادي الجديد ، بل وعلى الجميع أن يعمل ويؤكد ليحقق اتباع الأنماط الغربية اتباعا كاملا والا يرفضها ، بل لا بد من الإذعان التام لها (١٢).

إن انتهاء الحرب الباردة من ضراوة الآلة الإعلامية الغربية ، وطرحها لنموذجها معبا بروح المنتصر ، ومحاولة فرضه على بقية نماذج العالم المختلفة ، أدى الى قيام رابط قوي



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



بين عولمة الاقتصاد وعولمة الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال الذي يمثل سوقا يدر ٥٢٥ مليار دولار سنويا . وهو يزداد بنسبة ٨ الى ١٢ ٪ سنويا . كما أن الإعلام يمثل الميادين التي تدر أكثر ربحا في التجارة العالمية ، ففي عام ١٩٨٥م بلغ الوقت الذي استهلكه مستخدمو الاتصالات في العالم على شكل مكالمات او بريد مصـــور او إرسال المعلومات ( ١٥ مليار دقيقة ) . وفي عام ١٩٩٥م بلغ الوقت المستخدم في الاتصالات الدولية (٦٠) مليار دقيقة وفي شهر نوفمبر ١٩٩٦م تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية خلال مؤتمر القمة الرابع لرؤساء بلدان منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي (أبيك) من الحصول على موافقة لفتح أسواق بلدان تلك المنظمة أمام تقنية المعلومات الأمريكية دون أي نوع من القيود العامة. وفي جنيف وبإشارة من منظمة التجارة العالمية أيضا عقد يوم ١٩٩٧/٢/١٥م اتفاق حول الاتصالات وقعته ٦٨دولة يقضي بفتح الأسواق الوطنية لعشرات من البلدان أمام شركة الاتصالات الأمريكية . الأمر الذي يفسر الدور الخطير للإعلام والاتصالات في استلاب حضارة الشعوب وسيطرة النظام المادي الجديد[١٣] .

## المسلمون يحملون
## رسالة لكافة الناس..

ان الشعوب الإسلامية لا ترفض الانفتاح على العالم او التعاون بين الدول ، لأنها صاحبة رسالة ، ولكنها ترفض الإكراه والضغط الغربي لفرض نموذجه الحضاري وسلب حقوق وخصوصيات الآخرين .وإن أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية اليوم هو افتقار قواعد المقاومة التى تركن الى ركائز عقدية وفكرية وحضارية فنحن جميعا نعلم ما آل إليه حال الأمة منذ ان بدأت لا تبحث فى تاريخها وحضارتها عن سبيل إصلاح نفسها بل شرعت فى تلمس العلاج لدى حضارات الأمم الأخرى، حتى شاع الخلل وترسخ فى نموذجها الحضاري بل وفى نظمها وحياتها اليومية، حيث لم تعد ذاتها الحضارية قائمة كما ينبغي .. فالأمة الإسلامية وخاصة القاعدة تتعرض اليوم لطغيان قيم الاستهلاك والنفعية والربح السريع ، ناهيك عن الهجوم الشرس على الإسلام . من قبل كنا نأى بأبنائنا عن كتب ذات منهج معين وأفكار وأفلام ذات طابع خاص . اما الآن فالأمر اصبح اكثر صعوبة فى ظل السيل الجارف من الكتب والمجلات والشرائط والقنوات الفضائية وشبكات الانترنيت . ومن هنا تأتى خطورة النظام الدولي المادي الجديد على مقومات الحضارة الإسلامية في ديار المسلمين [١٤] .



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



## الغرب يتوجس
## خيفة من الإسلام والمسلمين ..

تفترض العقلية الغربية وجود عدو دائم يعوق حركاتها المادة العالمية .وهذا العدو كان يتمثل فى الاتحاد السوفيتى ، ولما تفكك وانحصر هذا العدو الأحمر خلفه عدو آخر وهو العدو الأخضر أي الإسلام والمسلمون.

ولذلك ظل الغرب يعمل ضد الإسلام والمسلمين بوسائل تختلف ما شاء لها الاختلاف ولكنها تنتهى جميعها الى مظاهر مادية ملموسة :

**المظهر الأول** : إضعاف الدول الإسلامية وتصنيفها الى صديقة وحليفة ، ومحايدة ، وعدوة .

**المظهر الثاني** : طمس الهوية وإذابة الشخصية ودثر التراث ونشر الثقافة الغربية وفلسفتها الحضارية ، ثم ربط تلك الدول بالدول المسيطرة لاستغلال مواردها الطبيعية والاستحواذ على أسواقها المحلية واستثمار رؤوس الأموال الفائضة بها .

**المظهر الثالث** : إدخال سياسة التغريب والتشكيك والتجزئة والحصار الاقتصادي ، فى المساعدات والقروض المقدمة للدول المختلفة والحيلولة دون تقدم تلك الدول المقترضة .. وعندما تفلت اية دولة من دول العالم الثالث ، يستخدم ضدها نظرية الحرب المحدودة بهدف إجهاض نموها ، وإضعاف قوتها وقدرتها على المقاومة ، وجعلها اكثر قبولا وليانا لتحيقق الأهداف الغربية ، وهذه الحرب المحدودة يخطط لها بحيث لاتهدد السلام العالمي والاقتصاد الدولى والمصالح الخاصة بالغرب والأوربيين، وبحيث يتمكن من السيطرة عليها وقتما يشاء [١٥] .

وأود ان أشير هنا الى انه لو قضي على المسلمين - لاقدرالله - بعدم الالتزام بتعاليم الإسلام سيظل الإسلام محفوظا ، مصداقا لقوله تعالى : (( **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** )) . فالإسلام محفوظ ويطالب الذين آمنوا به أن يرتقوا إليه ارتقاء بالفهم والالتزام والتطبيق فى معترك الحياة الأمر الذى يبين مدى تلازم المهام الثلاث التى خلق الإنسان من اجلها وكلف بأدائها وعدم نسيانها الى ان يرث الله الأرض ومن عليها وهى:

١- عبادة الله، مصداقا لقوله تعالى (**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**) [١٦]

٢- عمـــارة الأرض بالزراعة والصناعة والتجارة والبناء، مصداقاً لقوله تعالى :



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



(**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**) [١٧] أي جعلكم عمارا لها .

٣- اتباع منهج الله سبحانه وتعالى الذي نزل لهداية الإنسان فى العبادات والمعاملات والصناعات . مصداقا لقوله تعالى : ( **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** ).

فالربط بين العلم والعمل والإيمان ، أمر أساسي والتفكك فى هذه العناصر الثلاث قد يؤدى الى فراغ ، وهذا الفراغ سيملؤه الغرب بنشر ثقافته النصرانية وفلسفته الحضارية .. واعتقد ان ذلك قد حدث ، ولا يزال يحدث فى بلاد المسلمين عن طريق تقليد الأنماط الفكرية الغربية ، وافتراض ان هذه الأنماط كفيلة بحل المشكلات التى تعانى منها الامة الإسلامية ،وان هذا التقليد ينطلق من الانبهار والإعجاب بالثقافة الغربية والولاء لها والاعتقاد بأنها الطريق الوحيد الى التقدم والازدهار . ويقود هذا التوجه مجموعة من المثقفين الذين تأثروا بالحضارة النصرانية وتنكروا لحضارتهم الإسلامية ، وان هذا التوجه من اخطر المظاهر التى جعلتنا ندور فى أفلاك التبعية ، أورثتنا مشاعر خيبة الأمل والإفلاس الحضاري . مما جعل الغرب لايقيم وزنا لتعاليم الإسلام ولارواح المسلمين ، وينكل بالدولة التى تفكر بالاعتزاز بالإسلام ، او تبحث عن الاكتفاء الذاتي والوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين المسلمين، ولدينا مثال فيما قام به الغرب ضد فلسطين ، والعراق والجماهيرية، والصومال، والسودان، والبوسنة والهرسك، وغيرها من الدول التى سلبت فيها حقوق الإنسان بالقوة المادية والفكرية .

وتتضح معالم العولمة فى أمور كثيرة منها :

١- تسخير الأمم المتحدة لتحقيق أهداف القوى الكبرى .
٢- ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين فى القضايا الدولية .
٣- السيطرة اليهودية على التجمعات الاقتصادية الكبرى .
٤- تحكم الأقوياء فى حاجات الضعفاء والفقراء والمساكين .
٥- توحد أهداف القوى الكبرى لتغريب العالم .
٦- العداء السافر للإسلام والمسلمين .
٧- جماعية القيادة التي تتخذ القرارات وفقا لمصلحة المجموعة القيادية تبعا لتفاوت المكانة والتأثير فيما بينها على أساس العاملين ( الاقتصادي و العسكري معا ).



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



إذ إنهما متلازمان فى سياق إبراز مكانة اي دولة فى النظام المـــادي الجديد .

وقد حـالت هذه الأمور دون أن يكون للشعوب العـربية والإسـلامية حقوق فى صناعة قـــراراتها المصيرية .

وصدق الله العظيم حيث قال فى الآية الكريمة : ( **إن تمسسكم حسنة تسؤ هم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط** )[٧٨]



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.



## الهوامش :

١- الدكتور حامد ربيع : الاسلام والقوى الدولية ، ص ٣٢ وما بعدها .
٢- الاستاذ ياسر ابو شبانة : النظام الدولى الجديد بين الواقع الحالى والتصور الاسلامى ، ص ١٦-١٧.
٣- العالم المعاصر والصراعات الدولية ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٣٣ يناير ١٩٨٩ ، ص٣٦.
٤- جوزيف كاميللر : ازمة الحضارة ، ٢١٢.
٥- الدكتور عبدالرحمن عمر الماحى : اهم احداث العالم فى القرن العشرين .والاستاذ ياسر ابو شبانة : المرجع السابق ص ٢٠ .
٦- الدكتور الشافعي بشير : التنظيم الدولي الجديد ، ص ٧٤ - ٧٥.
٧- الدكتور الشافعى بشير : المرجع السابق ، ص ٧٧ .
٨- الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي .. ، ص ٨-٩
٩- الدكتور عبدالسلام المسدى : العولمة والعولمة المضادة، ص ١١٠-٢١١ .
١٠- الدكتور عبدالرحمن عمر الماحى : اهم احداث العالم فى القرن العشرين ن ص ١٨٥٥ وما بعدها .
١١- الاستاذ ياسر ابو شبابة :المرجع السابق ، ص ٢٣ - ٢٤.
١٢- الدكتور الماحي: المرجع السابق ، ١٨٥ وما بعدها.
١٣- مجلة المجتمع : العدد ١٥/١٣١٧ سبتمبر ١٩٩٨م . ٢٠.
١٤- ندوة التحديات التى تواجه الامة الاسلامية فى القرن المقبل ، الجزء الاول ، ص ٢٤٠.
١٥- ياسر ابو شنابة : المرجع السابق ، ص ٧٥٦.
١٦- سورة الذاريات الاية ٥٦ .
١٧- سورة هود، الاية ٦١ .
١٨- سورة ال عمران ، الاية ١٢٠ .



ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)